قائمًا في الدار ولا جبير قائمًا زيد في الدار ولا قائمًا في الدار
زيد واما اذا كان الحال الا ظرفًا او جارًا او مجرورًا فقد صرح ابن
برهان بجواز تقديمه على عامله الذي هو ظرف او جار ومجرور
وذلك لتوسعهم في الظروف حتى جاز ان تقع موقعًا لا يقع غيرها
فيه نحو ان الينا ايابهم قالوا ومن ذلك البر الكر بستين اي الكر منه
بستين فمنه حال والعامل فيه بستين والعامل المعنوي
اذا كان غير ظرف فلا خلاف في انه لا يتقدم الحال عليه قوله
خلاف الظرف يعني ان الحال وان كان مشبهًا للظرف من
حيث المعنى لان معنى جئتك راكبًا في وقت الركوب الا ان الظرف
يتقدم على عامله الذي هو الظرف والجار والمجرور خاصة
سوى كلمة كان بعد المبتدا اخوك زيد يوم الجمعة عندك او قبله
كقوله تعالى كل يوم هو في شان وقولهم كل يوم لك ثوب وذلك
لتوسعهم في الظروف خلاف الحال • ولما بين حكم تقدم الحال
على عاملها بين حكم تقدمها على صاحبها بقوله ولا على المجرور
في الاصح اما اذا الجر بالاضافة اليه لم يتقدم الحال عليه اتفاقًا
سوى كانت الاضافة محضة كما في قوله تعالى اتبع ملة ابراهيم
حنيفًا والمضاف اليه لا يتقدم ما بعده ايضا وان الجر ذو الحال
بحرف الجر فسيبويه واكثر البصرية يمنعون ايضا تقديمها عليه
للعلة المذكورة ونقل عن ابن كيسان وابي علي وابن برهان
الجواز استدلالًا بقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
ولعل الفرق بين حرف الجر والاضافة ان حرف الجر معد للفعل
كالهمزة والتضعيف فكانه من تمام الفعل وبعض جزوه فكانه
من تمام حال عن المنصوب قال الشاعر
لئن كان برد الماء حران صاديًا الي حبيبًا انها لحبيب

سعد الدين المروه

وقال الاخر اذا المرء اعيته السيادة ناشئا فمطلبها كهلا عليه عسير
وبعضهم جعل كافة حالا عن الكاف والتا للمبالغة وهو ضعيف
قوله وكل ما دل على هيئة صح ان يقع حالا هذا رد
على النحاة فان جمهورهم شرطوا اشتقاق الحال وان كان جامدًا
تكلفوا رده الى المشتق فقالوا في نحو هذا بسرًا اطيب منه رطبًا
هذا مبسرًا اطيب منه اي كائنًا رطبًا وهذه ناقة الله
لكم اية اي دالة قال المص وهو الحق لا حاجة الى هذا
التكلف لان الحال هو المبين للهيئة كما ذكر في حده وكل
ما قام بهذه الفائدة فقد حصل فيه المطلوب من الحال
فلا يتكلف تاويله بالمشتق • فمن غير المشتق الحال في نحو
هذا بسرًا اطيب منه رطبًا وضابطه ان يفضل الشيء على
نفسه او غيره باعتبار طورين وكذا اذا شبهت شيئًا
بنفسه او بغيره بالة التشبيه او بدونها نحو هذا بسرًا
مثله رطبًا وهذا بسرًا هذا رطبًا واختلفوا في عامل الحال في
مثله قال الشيخ الرضي والحق ان يقال العامل في الحال الاول
ايضا افعل التفضيل والة التشبيه مع ضعفهما في العمل كما مر
والتقدم على عامله مقدمه ثم قال اذا تقرر هذا قلنا لما لم
يتميز كل واحد من الحدثين من الاخر في الفعل افعل
التفضيل والة التشبيه فجعل متعلق كل منهما من المفعول
به والحال والظرف بجنبه الزم ان يكون متعلق كل حدث
بجنب صاحبه المصرح به فقيل في المفعول به زيد الضيف
اكرم منه للجار وفي الحال زيد قائمًا احسن منه قاعدًا و
زيد قائمًا مثله قاعدًا وفي الظرف زيد يوم الجمعة احسن
منه يوم السبت وهو يوم الجمعة مثله يوم السبت بجعل

Copyright © King Saud University